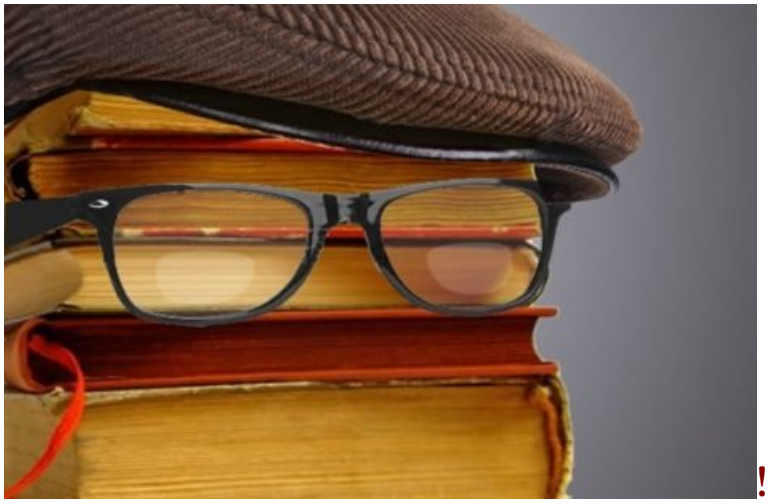

مفكر إسلامي!!!

ابتلينا في عصرنا هذا بأن الكثير يتكلم في الدين بدون علم أو دراية؛ إذا سألته يقول لك : نحن نريد إعادة قراءة النص أوفهم النص، نحن نريد تجديد الدين.

وتحت هذه الكلمات الجميلة الرنانة يريدون دينا جديدا لا وجود له إلا في عقولهم!!!

أي علم من العلوم يحترم الدارسون فيه أهل التخصص، في الطب لا نفهم الأشياء على وفق معلوماتنا المحدودة.... إنما نفهمها من خلال أرباب الطب أهل التخصص، ونفس الكلام في كل علم من العلوم.... لا يعقل أنه واحد خرج من بطن أمه مهندسا ، وآخر خرج شيخا ، وثالث خرج طبيبا!!! هذا غير معقول!!!

فالعلم يكون بالتعلم ، والتعلم يكون من أهل التخصص والواحد فينا أيا كان تخصصه دائما ما يفخر بأساتذته ويفخر بجامعته فيقول: أنا تربيت على يدي

الأستاذ فلان... الدكتور فلان... البروفسير....فلان. ...أنا خريج جامعة كذا....

هذا مما يفخر به الناس الآن لأنه يعلم أنه بمجرد أن يذكر اسم جامعة كذا فمعنى ذلك أنه عنده شهادة معترف بها وموثقة بدون أي كلام عن جودة التعليم وجودة المعلمين وجودة المنهج إلى غير ذلك. ....

طيب هؤلاء اللقطاء الذين يخرجون علينا بين الحين والآخر ليسمي نفسه مفكر إسلامي ، أو يسمي نفسه مجتهد ، ويريد أن يغير الدين إلى دين جديد على حسب فهمه ووعيه السقيم ، أنت، خريج أي جامعة؟ على أي شيخ درست؟ ....الخ

يقول لك أنا مفكر..... يا أخي فكر في حدود التفكير.... لكن لا تفكر في أن تستبدل الدين بغيره.... لا تفكر في أن تشاغب على الناس في دينهم وتنكر الثوابت.... يعني قريبا سمعنا أحدهم يقول إن القرآن لم يحرم الخمر!!! لماذا؟

قال إن الله قال (فاجتنبوه) لم يقل فلا تشربوه..... وهذا فهم سقيم للغة العربية.... هذا قلة وعي للغة العربية.... وكأنه سيفهم اللغة العربية على مزاجه هو.... سبحان الله!!!

كهذا الجهول الذي كان يفسر "وترى الملائكة حافين من حول العرش" فقال حافين يعني حافيين (ماشيين بلا أحذية إجلالا لله عز وجل).

حافين يعني تحف أجنحتهم ليس لها علاقة بالحفاء الذي هو خلع الحذاء.... لكن

كل واحد يفهم على مزاجه.

والآخر الذي قال لك (وجاءت سيارة) القرآن أخبر عن السيارات!!!

والثالث الذي قال أن القرآن تكلم عن التلفزة وشاشات العرض... "يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم". وهذا الهراء كثير.

وعلى أحد القنوات جاؤوا بواحد معمم وقال إن صحيح البخاري ليس من عمل البخاري بل هو لشخص يدعى جمعة محمد بن إسماعيل وقرأ ما على جلدة الكتاب جمعة محمد بن إسماعيل !!! وهز المذيع رأسه وقال فعلا فعلا !!!

طبعا هو ليس هناك شخص اسمه جمعة ، الكتاب مكتوب عليه جمعه (محمد بن إسماعيل) فقرأها صاحبنا لأنه لا دراية له بالعلم الشرعي لم يمسك يوما كتابا وتتلمذ أو تعلم على يدي شيخ فيقرأ (جمعه) قرأها (جمعة) !!!

بل أحد الإخوة أخبرني أن أستاذ جامعي في بلده كانوا يتكلمون عن الخمر وأنها ليست محرمة وأن من يحرمونها هم المتشددون وأتى بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة ناوليني الخمرة من المسجد. قال هذا الحديث صحيح . يا أخي نعم الحديث في (صحيح مسلم) لكن ليس اسمها خمرة (بفتح الخاء) إسمها خمرة (بضم الخاء) والخمرة هو فرش كان النبي يفرشه للصلاة يشبه سجادة الصلاة عندنا..... ففارق بين الخمرة والخمرة !!! الكتابة واحدة لكن من يعلمنا أن هذه معناها كذا وهذه معناها كذا سبحان الله العظيم.

واحد آخر يتكلم أنه يجوز قراءة القرآن في كل مكان حتى لو في الحمام. طيب يا أخي سبحان الله من أين جئت بها؟

قال: قال فلان وقال فلان وجاء بالكتاب وقرأ..... الحمام عندنا غير الحمام عند مشايخنا (قديما)الحمام عندنا هو مكان قضاء الحاجة ،والإستحمام ،عند مشايخنا الحمام هو (لأن الماء لم يكن متوفرا في القديم مثل حالنا الآن حنفيات والسخانات الكهربية وكذا.... فكان الرجل إذا أراد الإستحمام يذهب إلى مكان للإستحمام إسمه الحمام يكون فيه الماء ساخن وبعضها يكون فيه معالجة طبية أو يقولون عليه ماء الكبريت إلى آخره). فالحمام غير الحمام. لا علاقة بهذا وذاك.

هؤلاء كما قال الله عزوجل: " وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ۖ ..."

وفي الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر أنهم دعاة على أبواب جهنم. من أجابهم قذفوه فيها ولما قال له حذيفة صفهم لنا يا رسول الله قال هم من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

ولذلك يا إخواني أنا أريد أن أقّعد شيئا وهو أنه لا ينبغي أن نطلق على كل واحد خرج علينا يقول قال الله قال رسوله بأنه صار فقيها، هنالك شيء اسمه فهم الدلالة من النص يعني أنت جئت بالنص كلام الله أو ما صح من كلام رسول الله. ماذا نفهم من هذا الكلام؟

هؤلاء (مجددينات) ؟!!

كلمة (مجددينات) لها قصة لما سئل الشيخ نجيب المطيعي وكان من أحد علماء الأزهر الأجلاء قديما عن هؤلاء الذين يقومون بتجديد الدين قال هؤلاء (مجددينات) قالوا يا شيخ يعني ماذا؟ قال هذا جمع مجدد.

قالوا جمع مجدد جمع مذكر سالم (مجددون) وجمع مؤنث سالم (مجددات) فمجددينات هو جمع ماذا؟

قال هذا (جمع مخنث سالم.) !!!

فهؤلاء لا هم صاروا مسلمين بكلامهم ولا هم غربيين بأفكارهم فجمعناهم (جمع مخنث سالم.)

يعني إشارة إلى هذا الخليط العجيب. فليس كل من قال قال الله نقول له صدقت. نعم صدق الله العظيم لكن ماذا نفهم من قول الله عز وجل.

القصة ليست قصة البخاري ولا مسلم :

القصة هي هدم للدين لكن بطريقة جزئية ، يعني أنا لا يعجبني الحديث الفلاني في البخاري أو مسلم ، فأنا من رأيي نأخذ القرآن فقط ، لأن السنة فيها الصحيح والضعيف!!! هكذا يقولون !!

يجب علينا الأخذ بالصحيح ، والقول بأن هذا الحديث صحيح أو ضعيف ليست لي ولا لك ، إنما هي للعلماء الذين أفنوا أعمارهم في تحقيق الأسانيد التي بها يتحقق السند المتصل من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى الراوي ، في

سلسلة السند ستة رواة أو سبعة يقول الإمام البخاري حدثنا فلان ،حدثنا فلان....، وهكذا بسند متصل إلى رسول الله ، ولابد من عدالة الرواة والتأكد من المعاصرة والالتقاء بلا مانع من الرؤية باختلاف بين تاريخ الميلاد والوفاة لكليهما .... ،

وهذه تفاصيل كثيرة يعرفها أهل الفن في مصطلح الحديث ، فاتصال السند دلالة على صحة الحديث ،فإن جاءني حديث صحيح عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يستوي عندي أن يقوله رسول الله أمامي، أو يبلغني بسند صحيح ، الاثنين سواء ، إذا رأيت رسول الله يقول الحديث أمامي كما إذا سمعته من أحد العلماء؛ وقد ثبتت صحته ، فلا يعني وجود حديث ضعيف أن نرد الأحاديث كلها .

أيضا لا يعني التجديد كما يفهم البعض رد كلام العلماء فأي علم له أربابه ؛ له علماؤه ، ما في واحد قام من النوم فصار طبيبا يفهم في جميع الأمراض والعلاجات والأدوية ، ولا واحد يقوم من النوم إذا به مهندس، ولا واحد يحبس نفسه في خلوة بغرفة صار محاميا عنده اطلاع على كافة القوانين ، هذا كلام عجيب ،واحد حصلت له مشاكل في حياته اعتزل الدنيا إذا به يظهر على أنه مفكر إسلامي !!! الله أكبر!! مفكر إسلامي!!!

يفكر بلا حدود ولا ضوابط ،ولا قيود ، وهذا شيء عجيب ، يتنكر لكل كلام العلماء السابقين .

أي واحد يقول مقولة طبية تعرض على الأطباء،والإخوة في التخصصات العلمية عندما يدرس أحدهم الماستر(Master) أو الدكتوراة هناك شيء اسمه بحث محكم في مجلة علمية يعني هذا البحث قبل نشره يعرض على أساتذة لنقده، وكشف ما فيه من بعض الخلل، أو الأخطاء لأنها أمانة فبعد قليل ستنال لقب دكتور، فإذا وافقت عليه اللجنة العلمية يستحق النشر ويكون اثبات لكفاءة الباحث ، فلا بد من أساتذة هذا العلم أن يوافقوا على طرحك وتنظيرك ، لكن واحد يأتي ليشكك في كلام العلماء وجهدهم عبر القرون وهم الذين سافروا وسهروا وصنفوا، ومنّ الله تعالى عليهم بعلو الهمة والأمانة والصدق إلى غير ذلك ، ثم بجرة قلم تريد نسف جهودهم وتقول: أنا غير مقتنع بهذا وتبحث عن التجديد بشكل آخر أو برؤية جديدة بعيدا عن هذا الأمر ، فأي علم في الدنيا لا بد حتى تفهمه أن تدرسه من خلال أربابه ، من خلال متخصصين، لا يستطيع أحد أن يدرس القانون على يد طبيب ، أو طبيب يدرس الطب على يد مهندس ... الخ

فأنا لما أدرس الشريعة أدرسها على يد المتخصصين في الشريعة ، إنما يأتي أحدهم ويقول: أنا أرد كل هذا وأتنكر للتراث لأنه فيه وفيه ....إن هذا لشيء عجاب!!!